جودة الحياة وعلاقتها بقلق المستقبل وببعض المتغيرات الديمغرافية لدي طلبة الجامعة

Quality of Life and it relationship with Future Anxiety, and some demographic variables among universities students

إعداد الدكتور/ محمد عبد العزيز الطالب

مخلص الدراسة

دراسة وصفية هدفت إلى التعرف على جودة الحياة لدي طلبة الجامعة وعلاقتها بقلق المستقبل وببعض المتغيرات الديمغرافية، وقد شمل مجتمعها كل الطلبة النظاميين بالجامعات السودانية، واستخدمت ثلاث أدوات، هما: استمارة البيانات الأولية، ومقياسي جودة الحياة، وقلق المستقبل والمقتبسين من عدة مقاييس، وطبق الباحث هذه الأدوات على عينة عشوائية طبقية حجمها (٣٤٥) طالبة وطالبة، توزعت بواقع (١٧٧) طالب، و(١٦٨) طالبة بنسب (٥١%)، و(٤٩%) على التوالي. ومن ثم أجري الباحث عدة معالجات إحصائية لبياناته بواسطة برنامج (SPSS) حيث توصل إلى النتائج التالية: يتسم طلبة الجامعة بارتفاع دال إحصائياً في جودة الحياة وجميع أبعادها ما عدا بعد الحالة المادية فالدرجة منخفضة، وأنه توجد علاقة عكسية دالة إحصائيا بين جودة الحياة وأبعادها وقلق المستقبل، وعلاقة طردية دالة إحصائياً بين جودة الحياة وكل أبعادها والتحصيل الدراسي، وأنه توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير للنوع في بعدي الصحة الجسمية، وأنشطة الحياة اليومية لصالح الذكور، بينما لا توجد في باقي المجالات. وفروق دالة أيضاً تعزي لمتغير التخصص العلمي في بعدي التفاعل الاجتماعي، أنشطة الحياة اليومية لصالح الأدبيين، بينما لا توجد في باقي المجالات ".

Abstract

Descriptive study, aimed to identify the quality of life among universities students, and its relationship with future anxiety and another demographic variables. The researcher used three tools: primary information form and two scales: quality of life, and the future Anxiety, both of them excerpt from several scales, then he applied al this tools on stratified random sample, size was (٣٤٥) student from Sudanese universities students, be distributed (١٧٧) males, (١٦٨) females, with percentage (٥١٪), and (٤٩٪), respectively. And then he used multiple statistical processors data by (SPSS) program, and found the following results: The university students Characterized high statistically significant degree in the quality of life and all its dimensions except in financial situation dimension it is low statistically significant degree. And that is statistically significant negative correlation for the quality of life and all it dimensions with future Anxiety, and also they is statistically significant positive relationship between quality of life and all its dimensions and academic achievement, there is And that there are significant differences in the quality of life of university students due to the variable of sex in the physical health dimensions, and daily living activities of in favor of males, while not found in other areas, And also significant differences due to the variable scientific specialization in the dimensions of social interaction, activities of daily living for the benefit of literary, while there are in other areas". And the last the researcher discussing these results, and made several recommendations based on them.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة Quality of Life،

قلق المستقبل Future Anxiety،
الطلبة الجامعيين universities students

تمهيد:

يعد البحث في مجال جودة الحياة بحثاً يندرج تحت قائمة مجالات البحث في علم النفس الإيجابي فمع الاهتمام المتزايد بالجوانب الإيجابية في الشخصية، والتي تقع ضمن اهتمامات علم النفس الإيجابي، ظهر متغيّر جودة الحياة واتسع ليشمل الصحة الجسمية، والنفسية، والتوافق، والتفاؤل بالمستقبل، والرضا عن الحياة، والتعليم والدراسة، والحياة الأسرية والاجتماعية، تمشّياً مع النظرة الإيجابية للحياة والتي يشملها علم النفس الإيجابي (أبو رأسين، ٢٠١٢).

ذلك على خلفية تجاهل علماء النفس الجوانب الإيجابية لدى الإنسان لعقود طويلة وكان جلّ اهتمامهم بالجوانب السلبية (بخش، ٢٠٠٦). ولكن مع تنامي الاتجاه نحو دراسات علم النفس الإيجابي، أخذ البحث في جودة الحياة يجد حظه من الاهتمام، لذا فهو يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً على مستوى تناولها في البحث العلمي (إبراهيم وصديق، ٢٠٠٧). وقد أصبح في السنوات الأخيرة بؤرة تركز عليها الكثير من البحوث والدراسات (أبو حلاوة، ٢٠١٠). وقد أصبح العلماء ينظرون إليها بوصفها مفهوماً أوسع من مفهوم الصحة النفسية (Gatab، ٢٠١١ ,.et al).

أما على المستوى العملي فمن المعروف أن جودة الحياة هدف خاص وعام يسعى إلي تحقيقه كل البشر فرادى وجماعات منذ بدء الخليقة، فالإنسان في سعيه الدؤوب في سبيل تطوير حياته، وبحثه الدائم عن سبل السيطرة على الطبيعة وتطويعها لراحته ورفاهيته لم يكن يهدف إلا لتحقيق أعلى مستوى من الجودة في حياته، وبظهور الأنظمة السياسية الحديثة ظل الهم الأكبر لها هو تحقيق ذلك الهدف، وتتعاظم أهمية هذا الهدف كلما تطوّر الإنسان ومجتمعاته، ففي العصر الحالي أصبحت جودة الحياة توجّه قومي

لدى المجتمع وهدف تسعى إلي تحقيقه كافة أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية (حسين، ٢٠٠٩).

إن جودة الحياة مفهوم شامل يغطى كافة جوانب حياة الفرد ومظاهرها، وهي تعبّر بحسب منسي وكاظم (٢٠١٠) عن حسن صحة الإنسان الجسدية والنفسية ونظافة البيئة المحيطة به وثرائها، والرضا عن الخدمات التي تقدّم له، مثل التعليم والخدمات الصحية والاتصالات والممارسات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وشيوع روح المحبة والتفاؤل بين الناس، فضلاً عن الإيجابية وارتفاع الروح المعنوية والانتماء والولاء للوطن. لذا فقد حظي باهتمام كبير في علوم الطب، الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، وحديثاً في مجال علم النفس، وتعددت استخداماته بصورة واسعة في السنوات الأخيرة في جميع المجالات مثل جودة الحياة، جودة الزواج، جودة التعليم، جودة المستقبل... الخ (عبد القادر، ٢٠٠٥).

مشكلة الدراسة:

إن البحث في مجال جودة الحياة وانعكاساتها على الصحة النفسية للفرد ومستوى استقراره النفسي وخلّوه من كل مظاهر الاضطرابات النفسية يعتبر من الموضوعات ذات الأهمية لاسيما لدى الشباب وتحديداً لدى الشباب الجامعي حيث أنه قد بات فهم تعقيدات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من الأمور الضرورية للتخطيط للعمل في مجال التعليم العالي لزيادة فعاليته وقدراته، وتحسين جودة الحياة للطالب الجامعي يساهم بدرجة كبيرة في رفع المستوى الأكاديمي (Arslan & Akkas, ٢٠١٣)، وعلى ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في السعي للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هي السمة العامة لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
- هل هناك علاقة بين جودة الحياة لدى طلبة الجامعة ومتغيرات (قلق المستقبل، التحصيل الدراسي؟ وما نوعها؟

- هل هناك فروقاً دالة إحصائياً في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغيرات (النوع، الموطن الأصلي، التخصص)؟ ولصالح من؟

أهمية الدراسة:

يكتسب هذا البحث حسب رأي الباحث قدراً من الأهمية النظرية والتطبيقية، ترجع إلى الجوانب التالية:

أ / الأهمية النظرية:

- أهمية دراسة موضوع جودة الحياة فهي مطلب رئيس ومهم في حياة الفرد (شقير، ٢٠٠٥). وإدراك الفرد لجودة حياته من العوامل المساعدة على تحقيق فعاليته في الحياة واستغلال إمكاناته وطاقاته وتحمل طموحه بارتفاع مستوى دافعيته في الحياة والشعور بالسعادة والرضا والتوافق والنجاح في الحياة (عكاشة وسليم، ٢٠١٠).
- قلة الدراسات التي تناولت جودة الحياة وعلى الرغم من اهتمام البيئات الأجنبية ببحوث جودة الحياة، إلا أنه ما زالت بحوث جودة الحياة قليلة في البيئة العربية، ولا تتناسب مع ثراء الموضوع وامتداده لجوانب كثيرة من الحياة (أبو رأسين، ٢٠١٢؛ عبد الله، ٢٠٠٨). إلى درجة أن المتخصصين في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع يكادوا يكونوا غائبين ببحوثهم المتخصصة في هذا المجال إلا فيما ندر (عبد القادر، ٢٠٠٥). لذا فإن هذا البحث قد يمثل إضافة في هذا المجال وسداً لهذا النقص.
- أهمية تناول جودة الحياة لدى مجتمع طلبة الجامعة، فكما يرى منسي وكاظم (٢٠١٠) فإن مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثر في مدركات الطلبة لجودة حياتهم، تعتبر مرحلتهم النمائية أهم مرحلة في حياتهم، حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج والاستقرار الأسري، وثم فإن

نظرتهم لجودة الحياة تؤثر في أدائهم الدراسي، وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم. ويؤكده أيضاً هينق وآخرون (Henning, et. Al., ٢٠١١) حيث يرون أن للشعور بجودة الحياة أثر إيجابي على الإدراك والسلوك والرفاه العام والدافعية للتعلم. كما أن طلبة الجامعات يتعرضون لمختلف أنواع الضغوطات منها الضغوط الأكاديمية، والتعقيدات الاجتماعية والمشاكل المالية وهذا يمكن أن يؤثر على نوعية الحياة لديهم (Klemenc-Ketis, ٢٠١١).

ب/ الأهمية التطبيقية:

- يتوقع الباحث أن تسهم هذه الدراسة من خلال نتائجها في تقديم بيانات علمية عن حياة طلبة الجامعة وجودتها والعوامل التي ترتبط بها وتسهم في تحديدها، الأمر الذي يساعد القائمين على التعليم الجامعي عموماً والعاملين في حقل الإرشاد الجامعي في تصميم البرامج والإجراءات وتوفير العوامل التي تحقق الشعور بجودة للحياة للطالب الجامعي مما سينعكس إيجاباً على أدائه الأكاديمي وعلى شعوره بالسعادة والرضا والصحة النفسية.

فروض الدراسة:

١. يتسم طلاب الجامعات السودانية بارتفاع دال إحصائياً في جودة الحياة.

٢. توجد علاقة عكسية دالة بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.

٣. توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين جودة الحياة ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة.

٤. توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير النوع.

٥.توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير الموطن الأصلي.

٦.توجد فروق دالة إحصائيا في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير التخصص.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أ. جودة الحياة:

تعريف اصطلاحي: يتبنى الباحث تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥، ١٥٧٠) والذي يتضمن " هي إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته".

تعريف إجرائي: يعرّف الباحث جودة الحياة إجرائياً بأنه: "السمة المقاسة بمقياس جودة الحياة من إعداد الباحث والمقتبس من عدة مقاييس، ومستوى جودة الحياة لدى الفرد في هي درجته على هذا المقياس ".

ب. قلق المستقبل:

تعريف اصطلاحي: يتبنى الباحث تعريف كريمان (٢٠٠٧، ٩) والذي يتضمن أنه "شعور انفعالي يتسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل وشل القدرة على التفاعل الاجتماعي ".

تعريف إجرائي: يعرّف الباحث قلق المستقبل إجرائياً بأنه هو:" السمة المقاسة بمقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث والمقتبس من عدة مقاييس، ودرجة الفرد في قلق المستقبل هي درجته على هذا المقياس".

حدود الدراسة:

تحدّدت هذه الدراسة مجتمعّياً بالطلاب المسجلين بمرحلة البكالوريوس وفق المسار النظامي بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم أهلية وحكومية. وقد تم أجراؤه في العام الدراسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣ م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: جودة الحياة:

لاقت عملية تحديد مفهوم جودة الحياة صعوبات عدة، فقد وجد الباحثون في العلوم النفسية والتربوية صعوبة في تعريفه تعريفاً محدداً (منسي وكاظم، ٢٠١٠). وربما مرد ذلك إلى اتساع المفهوم وتغطيته لكافة جوانب حياة الفرد، فقد ظهر مفهوم جودة الحياة ليتسع ويشمل مفهوم الصحة النفسية، ومفهوم التوافق، والتفاؤل بالمستقبل، والسعادة، والرضا عن الحياة، تمشياً مع النظرة الإيجابية للحياة والتي يشملها علم النفس الإيجابي (شقير، ٢٠١٠).

ولعل من أشهر التعريفات لجودة الحياة تعريف منظمة الصحة العالمية (١٩٩٥) بوصفه أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم، إذ يتضمن أنها " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته".

كما يعرفها أبو حلاوة (٢٠١٠) على أنها "وعي الفرد بتحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي.

فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى. بينما يعرفها منسي وكاظم (٢٠١٠) بأنها "شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه ".

إن فكرة جودة الحياة تستلزم دائماً الارتباط الضروري بين عنصرين لا غنى عنهما: أولها هو وجود فرد ملائم، وثانيهما البيئة الجيدة التي يعيش فيها هذا الفرد (إبراهيم وصديق، ٢٠٠٧). وعلى هذا يمكن القول بأنها نتاج تفاعل بين الفرد ومعطيات البيئة المحيطة به، فخصائص الفرد هي التي تحكم شعوره بجودة حياته أو عدم جودتها. ويؤكد ذلك الأشول (٢٠٠٥) الذي يرى إن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة، ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم. ويذهب منسي وكاظم (٢٠١٠) ذات المذهب حيث يريا أن الشعور بجودة الحياة أمراً نسبياً، لأنه يرتبط ببعض العوامل الذاتية Subjective مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا عن الحياة وعن العمل، والحالة الاجتماعية، والسعادة التي يشعر بها الفرد، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية Objective مثل الإمكانيات المتاحة، والدخل، ونظافة البيئة، والحالة الصحية، والحالة السكنية والوظيفية، ومستوى التعليم، وغيرها من العوامل.

وعلى ذلك فإن جودة الحياة مفهوم نسبي متعدد الأبعاد يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة كالقدرة على التفكير واتخاذ القرارات، والقدرة على التحكم، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق سعادتهم في الحياة (نعيسة، ٢٠١٢؛ إبراهيم وصديق، ٢٠٠٧).

وعموماً هناك بعض العوامل التي ترتبط ايجاباً بشعور الطلبة بجودة الحياة منها على سبيل المثال الوعي بالمهارات الحياتية (Gatab, et al., ٢٠١١)، والتكيّف (هاشم، ٢٠٠١)، وتلقي وبرامج التعليم المتقدمة (Margarita, et al., ٢٠١٢)، والصلابة النفسية في التعلم والتعلم الدافع (The, et al., ٢٠١٢)، وبمستوى التدين والرفاه الشخصي(Abdel-Khalek, ٢٠١٠)، وبالسلوك الأكاديمي الجيد (Ilias, ٢٠١٢)، والحرية والكفاءة في إدارة الوقت (Wang, ٢٠١١)، وبعدم التدخين وممارسة التمارين الرياضية بانتظام والوضع العائلي (Fallahzadeh, ٢٠١٢)، ومع دخل الأسرة (Fallahzadeh, ٢٠١٢؛ نعيسة، ٢٠١٢)، والعمل (Vaez, et al., ٢٠٠٤)، والتماسك النفسي (Posadzki, ٢٠٠٩)، وترتبط سلباً بالاضطرابات النفسية والأمراض المزمنة (Klemenc-Ketis, ٢٠١١)، وباضطرابات النوم (شقير، ٢٠١٠)، وغير ذلك من عوامل.

ثانياً: قلق المستقبل:

يعتبر مفهوم قلق المستقبل من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال علم النفس والصحة النفسية (Zaliski,١٩٩٦)، وهو من المشكلات العصرية الخطيرة وتتعاظم خطورته لدى طلبة الجامعة نظرا إلى أن قلقهم المفرط تجاه المستقبل يؤثر سلباً على كفاءتهم الدراسية

وقدرتهم على تحمل ضغوط العمل الأكاديمي ويضعف ثقتهم بأنفسهم، ويفقدهم السيطرة على حياتهم ويضعف قدرتهم على التعامل مع مواقفها المختلفة ويمكن أن ينتج مزيداً من الاضطرابات والمشكلات (Peter, ٢٠١٠). وعليه فإن الطلاب بحاجة لصورٍ مختلفة من التدخل للحد من القلق من أجل مساعدتهم على تحسين الأداء الأكاديمي باعتبار أن القلق بصوره المختلفة يؤثر سلباً على مستوى الأداء الأكاديمي (Vitasari., et al., ٢٠١٠).

ويعرّفه زالسكي (Zaliski,١٩٩٦) بأنه حالة من الخوف والانزعاج والتوتر والترقّب والقلق مما سيحدث من تغيّرات على المستوى الدولي أو الإقليمي أو الشخصي والتي تسبب إحساساً بالتهديد والشعور بوقوع كارثة، وفي حالته القصوى فإنه يكون تهديداً حاداً أو هلعاً من أن ثمة شيء كارثي حقيقي يمكن أن يحدث للشخص. بينما يعرّفه دريفر (Drever, ١٩٧١) بأنه "حالة انفعالية معقدة ومزمنة مع تخوّف وفزع".

أما بارلو (Barlow, ٢٠٠٤) فيعرّفه بأنه "حالة مزاجية سلبية تتميز بأعراض التوتر البدني والتخوف من المستقبل كما وأنها تتميّز بالتأثير السلبي من حيث أن الشخص يركز على احتمالية خطر أو سوء حظ لا يمكن السيطرة عليه" (كريمان، ٢٠٠٧). ولعل من أشهر التعريفات العربية تعريف زينب شقير (٢٠٠٥) والذي فيه أنه خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار الذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن، مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وتؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير في المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس.

ويكون قلق المستقبل موجّها نحو عدة جوانب منها ما هو عام، حيث أنه تزايدت في العصر الحديث مصادر الإحساس بالقلق إلى حد بالغ الخطورة، فمن التهديدات العسكرية وأسلحة الدمار الشامل إلى التغيّر الاجتماعي وزيادة نسبة التفكك الأسري، إلى الأزمة الاقتصادية العالمية، وزيادة أعباء الحياة ومتطلباتها (رضا، ٢٠٠٩). ومنها ما هو خاص مثل: ضيق فرص العمل بعد التخرج والعطالة (المحاميد والسافسفة، ٢٠٠٧).

والأوضاع الاقتصادية الصعبة، وزيادة أعداد الخريجين، وعدم الثقة في المؤسسية، وتفشي الواسطة والمحسوبية، قلة فرص العمل. (الصرايرة والحجايا، ٢٠٠٨)، وغيرها. وعلى هذا فإن أسباب قلق المستقبل تتعدد وتختلف تصنيفاتها فمنها ما هو مرتبط بخصائص الشخصية نفسها مثل المكونات معرفية، والمغالاة في تخمين قتامة المستقبل (المشيخي، ٢٠٠٩)، وبالأفكار الخاطئة واللاعقلانية (شقير، ٢٠٠٥؛ المشيخي، ٢٠٠٩؛ جبر، ٢٠١٢)، وبالعجز عن التكيّف (نصار والشافعي، ٢٠٠٥)، والتكوين العصبي (Blackhart, & Minnix, & John, ٢٠٠٦)، ومنها ما هو متعلق بالبيئة المحيطة وبالأخص الأسرية التي تهيئي له، فالأسرة المتفككة الفاشلة في توفير احتياجات أطفالها وفي تزويدهم بالقدرات الكافية على مواجهة صعوباتهم الحياتية تفقدهم الشعور بالأمن والمساندة والانتماء ويكونوا أكثر قابلية للإصابة بقلق المستقبل لاحقاًDodd Hudson & Bovopoulos, ٢٠١١) &؛ وعشري، ٢٠٠٤؛ وجبر، ٢٠١٢). ويرى الباحث ما تراه محمد (٢٠١٠) حيث ترى بأنه نتاج لتفاعل بعض العوامل الشخصية والاجتماعية المتشابكة والمتداخلة التي تؤثر في النظرة المستقبلية.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لقيت دراسات جودة الحياة اهتماماً كبيراً في العقود الأخيرة، خصوصاً دراستها في مجتمع الطلبة الجامعيين والشباب بصورة عامة، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولتها في مختلف البيئات العربية والعالمية، ومن تلك الدراسات نجد دراسة ناورو

وآخرين (Mauro, et. al., ٢٠٠٠) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر المعالجات الدوائية لمرضى اضطرابات القلق بكل أنواعها على تحسين جودة الحياة لديهم، وقد تم ذلك من خلال فحص عينة من المرضى في الفترة من ١٩٨٤ حتى ١٩٩٩م، وقد توصلت إلى أن حدوث تحسّن في جودة الحياة لعينة الدراسة بتحسنهم في اضطرابات القلق.

كما أجرى هاشم (٢٠٠١) وقد هدفت إلى التعرف على جودة الحياة لدى المعوقين جسمياً وطلاب الجامعة، شملت العينة (٦٢) معوّق إعاقة بسيطة ومتوسطة، (٦٢) مسنين، (٦٧) من طلبة السنة الرابعة بكلية التربية، وتوصلت إلى عدم وجود فروق فيها تعزى للنوع لدى المعاقين والطلبة، ولا فروق تعزي للموطن لدى كل العينات، ولا توجد بين الطلبة والمعاقين إعاقة بسيطة، وأن الطلبة أفضل من كل العينات الأخرى، وأنه توجد علاقة طردية بين جودة الحياة والتكيّف والتماسك الأسري.

وفي دراسة العادلي (٢٠٠٦) التي هدفت إلى التعرف على إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق في سلطنة عمان بجودة الحياة والفروق في ذلك، شملت عينتها (١٩٨) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى أنهم يتّسمون بمستوى عالٍ من الإحساس بجودة الحياة، وأنه توجد فروق فيه تعزي لمتغير التخصص لصالح طلاب الدراسات الاجتماعية.

وقد هدفت كذلك دراسة حسن والمحرزي وإبراهيم (٢٠٠٧) إلى التعرّف على جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية وإستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، تكونت العينة من (١٨٣) طالب وطالبة، توصلت إلى عدة نتائج أهمها: وجود ارتفاع دال في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في أبعاد(القيام بأدوار العائلة، القدرة على الحركة، والقدرة على استخدام اللغة والتحدث، والحالة المزاجية)، ووجود انخفاض في (الشعور بالطاقة، القيام بالأدوار الاجتماعية، والقدرة على التفكير والتركيز)، ووجود فروق نوعية دالة لصالح الذكور، وفروق بين طلاب الكليات العلمية والإنسانية لصالح العلمية.

كذلك استهدفت دراسة البهادلي وكاظم (٢٠٠٧) معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية وعلاقتها ببعض المتغيرات، بلغت العينة (٤٠٠) طالباً وطالبة. وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في الحياة الأسرية والاجتماعية، التعليم والدراسة، ومتوسط في الصحة العامة، وشغل وقت الفراغ، ومنخفض في الصحة النفسية والجانب العاطفي. وإلى أنه يوجد تأثيرات وتفاعلات دالة بين بعض المتغيرات. وبالنسبة للفروق النوعية فقد كان الذكور الأعلى في الصحة العامة، والعواطف، وشغل وقت الفراغ وإدارته. وتوصلت إلى وجود علاقة بين جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وشغل وقت الفراغ وإدارته دخل الأسرة والمعدل التراكمي، وليس للدخل علاقة بأي بعد.

كما أجرى عبد الله (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التحقّق من الصدق العاملي لمقياس جودة الحياة والتعرف على جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٣) طالبا وطالبة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد تحققت من صدق البناء العاملي لمقياس جودة الحياة، كما توصلت إلى وجود فروق نوعية دالة لصالح الذكور في (الصحة الجسمية، أنشطة الحياة اليومية، والصحة النفسية)، وإلى عدم وجود فروق تعزى للحالة الاجتماعية أو المهنية. كما أوضحت وجود فروق دالة تبعاً لمتغير العمر في الدرجة الكلية والحالة المادية والصحة النفسية فقط لصالح الأكبر سناً.

وقد أجرى كذلك عبد الخالق (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التأكد من صلاحية ترجمة الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية إلي اللغة العربية، وأجريت على عينة حجمها (٦٣٥) من طلبة الجامعة والثانوي، وقد توصلت إلى جودة الترجمة وصلاحيتها، كما توصلت إلى وجود فروق دالة لصالح الذكور في مقابل الإناث في نوعية الحياة.

كما أجرى حسين (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على جودة الحياة المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات والتحقق من مدى فاعلية برنامج إرشاد وجودي في تنميتها، وقد تكوّنت عينتها الكلية من (٥٢٦) طالباً وطالبة من طلاب التربية بجامعة سوهاج، بالإضافة إلى عينات التجربة، وتوصلت إلى أن مستوى جودة الحياة لدى عينتها منخفض في الدرجة الكلية وكل الأبعاد ومتوسط في القدرة على التواصل الاجتماعي الناجح.

عدم وجود فروق دالة تعزى للنوع في الدرجة الكلية للجودة وبعدي (الإحساس بالهدف والتوجه الإيجابي نحو المستقبل)، بينما وجدت في بعدي (الالتزام بالقيم الدينية، العناية بالصحة الجسمية) لصالح الطالبات، ولصالح الطلاب في أبعاد (القدرة على التواصل الاجتماعي، الرضا عن الدراسة، القدرة على إدارة وتنظيم الوقت). وجود علاقة طردية دالة بين جودة الحياة ومتغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

أما دراسة بوسادزكي (Posadzki, ٢٠٠٩) فقد هدفت إلى التعرّف على علاقة جودة الحياة بالشعور التماسك، ومستوى التفاؤل والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة وببعض المتغيرات الأخرى، وأجريت على عينة طلبة الجامعة في بولندا، وتوصلت إلى أن بعض المتغيرات المختلفة كان لها تأثير كبير على بعض أبعاد جودة الحياة، كما أكدت وجود علاقة طردية دالة بين جودة الحياة على مستوى الدرجة الكلية وجميع مجالاتها بالتماسك النفسي، ووجدت تأثير للكفاءة الذاتية على الوظائف البدنية والاجتماعية. كان لمستوى التفاؤل تأثير كبير على حيوية الطاقة والصحة العامة.

وفي دراسة رجيعة (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى التعرّف على التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية حسب الذكاء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية بالسويس، وأجريت على عينة حجمها (٤٥١) طالب وطالبة، تم التوصّل إلى عدة نتائج أهمها:

توجد فروق لصالح مرتفعي الذكاء الاجتماعي وتأثير للنوع في إدراك جودة الحياة النفسية ولم يكن هناك تأثير للتخصص الأكاديمي أو للتفاعل بين الذكاء والتخصص الأكاديمي.

كذلك في دراسة السيد (٢٠١٠) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة واتجاهات الطلبة نحو التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل بالإحساء، وتكونت عينتها من (٢٧٢) طالب وطالبة، تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها: أنه لا توجد فروق في جودة الحياة تعزي لمتغيرات النوع، والمستوى الصفي فيما عدا في بعد العلاقات الاجتماعية بين طلبة الصف الرابع والثاني لصالح الرابع.

وأجرى ميخائيل (٢٠١٠) دراسة وهدفت إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن الحياة المختصرة المعربة للطلبة في البيئة السورية، وقد تم التجريب على عينة من طلبة الجامعة والثانوي، وقد توصلت إلى صلاحية المقياس، كما توصلت إلى وجود علاقة طردية بين الرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي.

وأجرى عبد الخالق (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى تحديد متوسطات نوعية الحياة، والفروق النوعية فيها، وقد اشتملت العينة على (١٧٨٨) من طلاب جامعة الكويت، وقد تحققت الدراسة من صلاحية الصيغة العربية من مقياس نوعية الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية، كما توصلت إلى وجود فروق لصالح الذكور في مقابل الإناث في المجالات الجسمية والنفسية والبيئية وفي الدرجة الكلية.

كما قامت شقير (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة واضطرابات النوم ومستوياتهما والفروق فيهما لدى الشباب، أجريت على عينة قوامها (٥٩٥) طالب وطالبة بالدراسات العليا، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها وأن الطلاب يتمتع بمستوى جيد من جودة الحياة، الذكور أفضل من الإناث في الدرجة الكلية وفي كل الأبعاد، ما عدا بعد المعيار الخارجي فالفروق غير دالة.

وفي دراسة أنور وعبد الصادق (٢٠١٠) والتي هدفت إلى الكشف عن دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، وأجريت على (٣٦٧) طالب وطالبة، فقد كان أبرز ما توصلت إليه وجود علاقة بين نوعية الحياة والتفاؤل، وإلى أن التفاؤل أكثر تنبؤاً بنوعية الحياة لدى الطلاب وأن الأكثر تفاؤلاً أكثر جودة في الحياة، وأنه لا توجد فروق في نوعية الحياة تعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين، ووجود فروقاً دالة في الدرجة الكلية لنوعية الحياة في ضوء المستوى التحصيلي.

وأجرت خميس (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى التعرف على جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال، شملت عينتها (٢٩٢) معلمة، وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها وجود علاقة سلبية بين جودة الحياة مع قلق المستقبل، ووجود فروق دالة في جودة الحياة لصالح ذوي الخبرة الأطول والرضا الوظيفي الأعلى وقلق المستقبل الأدنى.

كما أجرت بسيوني (٢٠١١) دراسة هدف إلى التعرف على التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة، وقد تكونت عينتها من (٣٤٣) طالبة، وتوصلت فيما توصلت إليه إلى وجود علاقة موجبة بين التفاؤل والرضا عن الحياة وعكسية مع التشاؤم. كما وجدت فروق في التفاؤل بين مرتفعي ومنخفضي الرضا لصالح مرتفعيها، كما وجدت فروق في التشاؤم بين مرتفعي ومنخفضي الرضا لصالح منخفضيه.

أما دراسة مالكو (Malcom٢٠١١،(هدفت إلى التحقق من جودة الحياة في أبعادها المختلفة من خلال التصوّر الذاتي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، وقد ضمت عينتها (٢٧١) من طلبة جامعة مارمارا التركية، وقد توصّلت إلى أن الدرجة الكلية لجودة الحياة ومجالات الصحة الجسدية والعلاقات الاجتماعية والبيئة كانت موجبة، بينما لم تكن

كذلك في مجال الصحة النفسية، كما توصّلت إلى وجود فروق دالة في جودة الحياة وأبعادها تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي لصالح المستويات الأعلى.

وكذلك أجرى أبو راسين (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها، جرى تطبيقه على عينة مكونة من (٣١) طالب خلال (١٤) جلسة إرشادية وقد توصلت الدراسة إلى أن جودة الحياة وأبعادها لدى طلبة الدبلوم التربوي متوسطة ما عدا بعدي التعليم والدراسة فكان فوق المتوسط. كما تحققت من فعالية البرنامج.

أما نعيسة (٢٠١٢) فقد قامت بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين وعلاقتها ببعض المتغيرات، بلغ حجم العينة (٣٦٠) طالب وطالبة، وكانت من أهم نتائجها: مستوى الجودة لدى العينة متدني، وأنه يوجد تأثير مشترك في جودة الحياة لمتغيرات (المحافظة، النوع، التخصص)، ولا توجد علاقة بين أبعاد الجودة ودخل الأسرة.

وفي دراسة ماهندرا (Mahendra, ٢٠١٢) التي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على جودة الحياة وغيرها من المتغيرات النفسية لدى مرضى القلق، وقد شملت العينة (١٠٠) من المرضى، و(٩٨) من الأصحاء، فقد تم التوصل إلى أن مرضى القلق أقل بدرجة دالة في مستوى جودة الحياة، وإلى أن ذوي الفترة القصيرة في المرض أقل في جودة الحياة، وأن هناك علاقة عكسية بين جودة الحياة وشدة الاضطراب.

وكذلك دراسة فالله زادا (Fallahzadeh, ٢٠١٢) وقد هدفت إلى التعرف على الصحة المرتبطة بجودة الحياة والعوامل المرتبطة بها، وأجريت على عدد (٣٦٤) طالب من طلبة العلوم الطبية بإيران، وقد توصلت إلى أن المجال الجسمي أعلى جودة، وتميّز غير المدخنين وممارسي التمارين الرياضية بانتظام بجودة أفضل، وقد ارتبطت الصحة المتعلقة

بجودة الحياة إيجابياً بالتحصيل الدراسي وبمستوى دخل الأسرة والوضع العائلي وغيرها من متغيرات.

دراسة فايز وآخرون (Vaez, et al., ٢٠٠٤) وهي دراسة مقارنة هدفت إلى التعرف الحالة الصحية ونوعية الحياة المدركة لدى طلاب الجامعة في السنة الأولى مقارنة مع أندادهم الذين يعملون. وأجريت على الذكور والإناث في منطقة اوستراجوت بالسويد، وقد توصلت إلى أن جودة الحياة لدى عينتها أقل من نظرائهم العاملين، وكانت الحالة الصحية لهم أما متدنية أو متوسطة، كما كشفت عن وجود ارتباط بين جودة الحياة والحالة الصحة لدى العينتين، ووجدت أن هناك فروقاً دالة في جودة الحياة المدركة والحالة الصحة تعزى فترة دوام العمل.

كما قام هينق (Henning, ٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف جودة الحياة وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى طلبة الطب الآسيويين بنيوزلندا مقارنة برصفائهم من الطلبة الأوربيين من طلبة الطب وغيرهم، وقد أظهرت النتائج تدّني رضا الطلبة الآسيويين عن العلاقات الاجتماعية مقارنة بغيرهم، كما وجدت علاقة طردية دالة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم.

أما نيروزي (Norouzi ،٢٠١٢) فقد أنجز دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة جودة الحياة ودافعية التحصيل الدراسي مع قلق الطلبة، أجريت على عينة بلغ حجمها (١٥٩) بواقع (٧٧) ذكور، (٨٢) إناث، من طلبة جامعة العلامة تاباتاباي، وقد أوضحت وجود علاقة عكسية دالة بين جودة الحياة والقلق.

كما أجرى أرسلان وأكاس (Arslan and Akkas, ٢٠١٣) دراسة هدفت إلى تقييم الرضا عن الحياة الجامعية وتقييم الأثر العام لنوعية الحياة الكلية وقد أجريت على عينة قوامها (١٢٦٠) طالب من طلبة الجامعات الحكومية في شمال غرب تركيا. وأظهرت النتائج أن الرضا عن الحالة الاجتماعية له التأثير الإيجابي الأقوى على الرضا عن

الحياة الجامعية والشعور بالهوية كان له أثر إيجابي على رضا الطالب عن جودة الحياة الجامعية، كما أبانت أن الرضا عن الحياة عامة يرتبط بالرضا عن الحياة بالكلية.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

لطبيعة البحث وتساؤلاته، اعتمد الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه، حيث أنه يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبّر عنها تعبيرًا كيفيًا أو كميًا كما هي في الواقع دون تدخّل.

توصيف عينة ومجتمع الدراسة:

أ. مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة كل الطلاب والطالبات المسجلين في كل الجامعات والكليات الجامعية السودانية أهلية أو حكومية في مرحلة البكالوريوس حسب القيد النظامي في العام الجامعي ٢٠١٢/ ٢٠١٣ م.

ب. عينة الدراسة: قام الباحث باختيار عينته وفق لطريقة العينة العشوائية الطبقية حسب مقتضيات الدراسة وقد راعى فيها النسب التمثيلية للمتغيرات المختلفة، وقد بلغ حجم العينة الكلي (٣٤٥)، بواقع (١٧٧) ذكور و(١٦٨) إناث بنسبة ٥١% مقابل ٤٩%، ولمزيد من التفصيل يستعرضه الباحث الجدول التالي:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات

البيان	النوع		التخصص		الموطن الأصلي		المستوى التحصيلي				
الفئة	ذكور	إناث	أدبي	علمي	ريف	حضر	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جدا	ممتاز
العدد	١٦١	١٥٠	١٥٦	١٥٣	١٨٧	١٢٤	١٣	٩٤	١٢٠	٤٩	٣٥
النسبة%	٥١%	٤٩%	٥٠%	٥٠%	٦٠	٤٠	٤%	٣٠%	٣٩%	١٦%	١١%
المجموع	٣١١										

أداوت الدراسة:

قام الباحث باستخدام أداتين للحصول على بياناته، وفقاً لمقتضيات الدراسة، وقد تمت صياغة وتطوير هذه الأدوات بحيث تكن على قدر من الصلاحية التي تضمن التوصل إلى نتائج موثوق بها، وهي:

أ/استمارة البيانات الأولية: وهي من تصميم الباحث، وقد تكوّنت من المعلومات الأساسية التي تشمل متغيرات الدراسة المصاغ منها فروض البحث، وهي: (نوع ذكر/أنثى، الموطن الأصلي: ريف/ حضر، التخصص: علمي/ أدبي، مستوى التحصيل: ضعيف / مقبول/ جيد / جيد جداً / ممتاز).

ب.مقياس جودة الحياة: وهو مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من إعداد الباحث حيث قام باقتباسه من مقياس منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة (٢٠٠٥)، مقياس حسن عبد المعطي لجودة الحياة، ومقياس جودة الحياة إعداد هشام عبد الله، وقد تضمّن في صورته الأولية عدد (٧٠) عبارة موزّعة على عدد سبعة أبعاد كما يلي: (١٠) للصحة الجسمية، (١١) للرضا عن الحياة، (١٠) للتفاعل الاجتماعي، (١١) لأنشطة الحياة اليومية، (٦) للحالة المادية، (١٢) للصحة النفسية، (١٠) للسعادة، وأعد على طريقة الاستجابات الثلاثية (تنطبق تماماً، تنطبق أحياناً، لا تنطبق أطلاقاً) بحيث تأخذ استجابات العبارات الموجبة (٣، ٢، ١) وعددها(٤٦) عبارة، والعكس للعبارات السالبة وعددها(٢٤) عبارات.

الصدق الظاهري: قام الباحث بعد إعداد المقياس في صورته الأولية مقسّم إلى أبعاده الأساسية بعرضه على عدد (١٣) محكم من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس من حملة درجة الدكتوراه، حيث قاموا بإجراء عدد من التعديلات اعتمد منها الباحث ما اتفق عليه أكثر من٥٠ % من المحكمين. ومن ثم أعد صورة له بعد التحكيم، ملحق بها استمارة البيانات الشخصية بغرض إجراء الدراسة الاستطلاعية عليها.

الدراسة الاستطلاعية: لم يكتف الباحث بما توصل إليه من إفادات فقام بصياغة وتعديل للمقاييس وفقاً لآراء المحكمين، فقد قام بتطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (٤٠) فرد، بنسبة ١٣% تقريباً من العينة الكلية، وقد توصل إلى النتائج التالية:

صدق البناء (الاتساق الداخلي): استخرج الباحث ارتباطات بنود المقياس ككل وإبعاده بالدرجة الكلية، وقد جاءت بعض البنود ضعيفة أو سلبية، الأمر الذي حدا به أن يحذفها وهي البنود (٧،١٠، ٤٠، ٤٥) في المقياس ككل، والبنود (٢٢، ٣٣) في بعدي التفاعل الاجتماعي، وأنشطة الحياة اليومية، وقد استخرج الارتباطات لما تبقي من البنود وعددها (٦٤) ووجد أنها تمتعت بمعاملات ارتباط عالية ومقبولة حيث انحصرت بين (٦١. و٢٠.) الأمر الذي جعله يقوم باعتمادها.

الصدق الذاتي: استخرج الباحث الصدق الذاتي للمقياس ككل ولمكوناته والذي هو ناتج الجذر التربيعي لمعامل ثبات ألفا وقد انحصرت القيم بين (٧٨. – ٩٥.) مما يدلّل على الصدق الذاتي للمقياس وأبعاده.

الصدق التمييزي: وللتأكد من الصدق التمييزي قام الباحث بعقد مقارنة طرفية بين الأرباعي الأعلى (أعلى ٢٧%) والأرباعي الأدنى (أدنى ٢٧%) للمقياس ككل ولأبعاده السبعة، وقد انحصرت قيم "ت" المحسوبة لكل الفروق بين (٧,٠٦– ٢١,٦٢) وهي قيم دالة عند ٠٠١. بمستوى الدلالة لها جميعاً =٠٠٠, وكلها لصالح المستوى الأعلى، مما أكد قدرة عالية علي التمييز بين طرفيه.

ثبات المقياس وأبعاده: استخرج الباحث معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس وأبعاده حيث انحصرت ما بين ٦١. و٩١. وهي درجات ثبات مقبولة، ولمزيد من التأكد من صلاحية المقياس قامت الباحثة أيضاً باستخراج ثبات المقياس وأبعاده بطريقتي سبيرمان _ براون، وجتمان حيث أكدتا على ثباته إذ انحصرت القيم ما بين (– ٥٦, ٨٣,) وعلى هذا فأن الباحث يرى صلاحية هذا المقياس للاستخدام في هذه الدراسة.

المقياس في صورته النهائية: وبعد إجراء كل هذه المعالجات أصبح المقياس في صورته النهائية يضم (٦٤) عبارة بذات الاتجاهات، بنفس خيارات الاستجابة، وطريقة التصحيح.

جـ.مقياس قلق المستقبل: وهو مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحث حيث اقتبسه من مقياسي كرميان (٢٠٠٧)، وشقير(٢٠٠٥) لقلق المستقبل، وقد تضمّن في صورته الأولية عدد (٥١) عبارة مصممة على أساس الاستجابات الخماسية لسؤال جذري وهو إلى أي مدى تنطبق عليك العبارات الآتية (بدرجة كبير جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، لا تنطبق أبداً) بحيث تحصل على الدرجات (٥، ٤ ،٣، ٢، ١) على التوالي للعبارات الموجبة وعددها (٤٨) عبارة، والعكس للعبارات السالبة وعددها(٣) عبارات.

الصدق الظاهري: قام الباحث بعد إعداد المقياس في صورته الأولية مقسّم إلى أبعاده الأساسية بعرضه على عدد (١٣) محكم من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس من حملة درجة الدكتوراه، حيث قاموا بإجراء عدد من التعديلات اعتمد منها الباحث ما اتفق عليه أكثر من ٥٠% من المحكمين. ومن ثم أعد صورة له بعد التحكيم، ملحق بها استمارة البيانات الشخصية بغرض إجراء الدراسة الاستطلاعية عليها.

الدراسة الاستطلاعية: أجرى الباحث دراسة استطلاعية للتأكد من صلاحية المقياس وذلك على عينة بلغت(٤٠) فرد، بنسبة ١٣% تقريباً من العينة الكلية، وقد توصل إلى النتائج التالية:

صدق البناء (الاتساق الداخلي): قام الباحث باختبار اتساق العبارات بالكشف عن ارتباطاتها بالدرجة الكلية وقد وجد الباحث أن معاملات الارتباط لبعضها قد جاء ضعيفا وغير دال، الأمر الذي حدا به أن يحذفها، وهي البنود رقم (١٨، ٢٩، ٥١)، ومن ثم قام باستخراج معاملات الارتباط لما تبقي من البنود والبالغ عددها (٤٨) ووجد أنها تمتعت بمعاملات ارتباط عالية ومقبولة حيث انحصرت بين (,٢٢ – ,٧١) الأمر الذي جعله يقوم باعتمادها.

الصدق الذاتي: استخرج الباحث الصدق الذاتي والذي هو ناتج الجذر التربيعي لمعامل ثبات ألفا حيث بلغ ٩٦,.

الصدق التمييزي: وللتأكد من قدرة المقياس التمييزية قام الباحث بعقد مقارنة طرفية بين الأرباعي الأعلى للمقياس (أعلى٢٧%) والأرباعي الأدنى (أدنى٢٧%) للمقياس وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة للفرق ١٤,٧٣ وهي قيمة دالة عند درجة ٠٠١, فمستوى الدلالة =٠٠٠, لصالح الأعلى، مما أكد قدرة عالية علي التمييز بين طرفيه.

ثبات المقياس وأبعاده: استخرج الباحث معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس حيث بلغت ٩٤. وهي درجة ثبات مقبولة، ولمزيد من التأكد من صلاحية المقياس قام الباحث أيضاً باستخراج ثبات المقياس بطريقتي سبيرمان –براون، وجتمان حيث أكدتا على ثبات المقياس إذ بلغت القيم ٩٠. في كلٍ، وعلى هذا فأن الباحث يرى صلاحية هذا المقياس للاستخدام في هذه الدراسة.

المقياس في صورته النهائية: وبعد إجراء كل هذه المعالجات أصبح المقياس في صورته النهائية يضم (٤٨) عبارة، بنفس خيارات الاستجابة والسؤال الجذري، وطريقة التصحيح.

تطبيق الدراسة الميدانية:

قام الباحث في تطبيقه للعمل الميداني بالاستعانة بفريق من طلاب الدراسات العليا تحت إشرافه، وبعد إطلاعه لهم على طبيعة البحث والتعليمات الخاصة بأدواته شرعوا في إجراءات تطبيق الأدوات على أفراد عينته والذين تم اختيارها وفق طرقة العينة العشوائية الطبيقة بعد شرح التعليمات والتأكيد عليها، وبعد الفراغ من التطبيق قام بتصحيح وتفريغ البيانات المتحصّلة وإدخالها على برنامج التحليل الإحصائي ثم تم استخراج النتائج.

المعالجات الإحصائية:

قام الباحث بواسطة جهاز الحاسوب برنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، بإجراء عدد من المعالجات الإحصائية لبياناته وهي: المتوسطات لمعرفة اتجاه الفروق، واختبار (T) للعينة الواحدة وللعينتين المستقلتين للكشف عن جوهرية الفروق بين المتوسطات الحسابية والفرضية والفروق بين المجموعات، ومعادلة بيرسون للكشف عن الارتباطات ودلالتها، ومعادلة سبيرمان لمعرفة جوهرية العلاقة بين جودة الحياة والمتغيرات التربية.

جدول (٢) السنة العامة لجودة الحياة وأبعادها

البيان / المتغير	حجم العينة	عدد البنود	الوسط المحكي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T)	مستوى الدلالة	الاستدلال
الدرجة الكلية	٣١١	٦٤	١٢٨	١٣٤,٦	١٤,١٣	٣١٠	٨,٢٤	.٠٠٠	ارتفاع دال
الصحة الجسمية		٨	١٦	١٩,٠	٢,٧٦		١٩,٢٤	.٠٠٠	ارتفاع دال
الرضا عن الحياة		١١	٢٢	٢٧,٨	٣,٩٧		٢٥,٧٥	.٠٠٠	ارتفاع دال
التفاعل الاجتماعي		٩	١٨	٢٤,٢	٣,٠٤		٣٦,٠٨	.٠٠٠	ارتفاع دال
أنشطة الحياة اليومية		٩	١٨	٢٠,٣	٣,٥٢		١١,٩٨	.٠٠٠	ارتفاع دال
الحالة المادية		٥	١٠	٩,٦	٢,٨١		-٢,١١	.٠٣٥	انخفاض دال
الصحة النفسية		١٢	٢٤	٢٧,٤	٤,٢٠		١٤,١٥	.٠٠٠	ارتفاع دال
السعادة		١٠	٢٠	٢٥,٠٩	٣,٩٩		٢٢,٤٥	.٠٠٠	ارتفاع دال

رابعاً: عرض ومناقشة النتائج

الفرض الأول: يتسم طلبة الجامعة بارتفاع دال إحصائياً في جودة الحياة وأبعادها.

بالنظر إلى الجدول (٢) أعلاه نلاحظ أن كل الفروق دالة عند مستوى دلالة ٠٥. فما دونها، وكلها لصالح المتوسطات الحسابية ما عدا بعد الحالة المادية الفرق

لصالح المتوسط المحكي. إذن النتيجة: **"يتسم طلبة الجامعة بارتفاع دال إحصائياً في جودة الحياة وجميع أبعادها ما عدا بعد الحالة المادية فالدرجة منخفضة".**

مناقشة النتيجة: نلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات العادلي (٢٠٠٦)، وإلى حدٍ ما مع دراسة مالكو (Malkoc, ٢٠١١) والتي أكدت ارتفاع مستوى الدرجة الكلية وكل المجالات ما عدا الصحة النفسية. وتختلف هذه الدراسة مع نتيجة دراسات نعيسة (٢٠١٢)، حسين (٢٠٠٩)، أبو راسين (٢٠١٢) التي توصلت إلى أنها متدنية كلياً، متدنية في معظم المجالات، متوسطة في معظم المجالات على التوالي.

وعند مقارنة مستوى جودة حياة طلبة الجامعة بغيرهم نجد تفوّق عينة دراسة هاشم (٢٠٠١)، وعند مقارنة بين المجموعات الطلابية كانت عينة دراسة فايز وآخرين (Vaez, et al., ٢٠٠٤) منخفضة كلياً، وفي دراسة هينق (Henning, ٢٠١١) متدنية في بعد واحد. كما تتفق نتيجة مع نتائج عدة دراسات أكدت وجود تباين في مستوى أبعاد جودة الحياة لدى طلبة الجامعة وتختلف معها في ماهية بعض تلك الأبعاد، وهي دراسات البهادلي وكاظم (٢٠٠٧) حسن والمحرزي وإبراهيم (٢٠٠٧)، ويجراس ولي (yu,Grace and Lee, ٢٠٠٨) المذكورة في (عبد الله، ٢٠٠٨) .

ويعزي الباحث ارتفاع جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين السودانيين على الرغم من تدّني جودة مجال الحالة المادية والتي ترتبط بالحالة الاقتصادية العامة للسودان باعتباره من الدول الأقل نمواً وعلى الرغم من انعكاس ذلك على سائر الخدمات المقدمة للمواطن إضافة إلى ارتفاع مستوى الحياة ومتطلباتها لدى الطلبة الجامعيين نتيجة التطوّر التكنولوجي والانفتاح على العالم الخارجي من خلال الفضائيات الأمر الذي لا يوفيه الواقع الشحيح، فمجاراة الموضة في الملبس والهواتف النقالة وتكاليف الاتصالات وغيرها كل ذلك ضاعف من شعور الطالب الجامعي بتدنّي حالته المادية، إلا أنه ورغم ذلك نجد أن خصائص الفرد السوداني وطالب الجامعة السوداني تجعله يتقبّل حياته بمستوى عالٍ

من الرضا والإحساس بالجودة، فثقافة المجتمع السوداني والتي تنتمي في كلياتها للثقافة الإسلامية وخصوصاً في طابعها الصوفي جعلته مؤمناً أن الرضا بالمقسوم عبادة لذا فهو متبسّط في احتياجاته نازعاً نحو الزهد ويتجنب التذمر والرفض، من ناحية أخرى نجد أن من خصائصه أيضاً إعلاء قيمة التواصل والارتباط الاجتماعي مما له الأثر الواضح في مستوى التفاعل الاجتماعي وفي أنشطة الحياة اليومية لديهم والتي في غالبيتها أنشطة اجتماعية، وكل ما تقدم في نظر الباحث يؤدي إلى شعورهم بمستوى جيد من الصحة النفسية والسعادة، ففكرة جودة الحياة يمثل فيها الإدراك الذاتي عاملاً هام في إدراكها كما يؤكد إبراهيم وصديق(٢٠٠٧)، الأشول (٢٠٠٥)، منسي وكاظم (٢٠١٠)، ونعيسة (٢٠١٢).

الفرض الثاني: توجد علاقة عكسية دالة إحصائياً بين جودة الحياة وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.

جدول (٣) ارتباط بيرسون للعلاقة بين جودة الحياة وقلق المستقبل

البيان / المتغيرات	الدرجة الكلية	الصحة الجسمية	الرضا عن الحياة	التفاعل الاجتماعي	أنشطة الحياة اليومية	الحالة المادية	الصحة النفسية	السعادة
حجم العينة	٣١١							
الارتباط	(**) ٣١.-	(**) ٢٢.-	(**) ٢٤.-	(*) ١٢.-	(**) ١٦.-	(**) ٢٤.-	(**) ٣١.-	(**) ١٦.-
مستوى الدلالة	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠
الاستدلال	عكسية دالة	عكسية دالة	عكسية دالة	عكسية دالة	عكسية دالة	عكسية دالة	عكسية دالة	عكسية دالة

بالنظر إلى الجدول (٣) أعلاه نلاحظ أن كل الارتباطات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠١، والملاحظ أن قيم كل هذه المعاملات سالبة مما يدلل على أن العلاقة عكسية دالة. إذن النتيجة: " **توجد علاقة عكسية دالة إحصائياً بين جودة الحياة وأبعادها وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة** ".

مناقشة النتيجة: تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خميس (٢٠١٠) التي أكدت هذه العلاقة، وتتفق كذلك مع دراستي بسيوني (٢٠١١)، وأنور وعبد الصادق (٢٠١٠) اللتين

أوضحتا وجود علاقة موجبة بين التفاؤل والرضا عن الحياة وعكسية مع التشاؤم، ومع دراسة بوسادزكي (Posadzki, ٢٠٠٩) التي أشارت إلى أن للتفاؤل تأثير كبير على جودة حيوية الطاقة والصحة العامة. ومعلوم أن التفاؤل والتشاؤم من مكونات قلق المستقبل، ولما كان قلق المستقبل هو جزء بالقلق العام يمكن القول أنها تتفق مع نتائج دراستي ماهندرا (Mahendra, ٢٠١٢)، وناورو وآخرين (Mauro, et. al., ٢٠٠٠) ونيروزي(Norouzi, ٢٠١٢) التي أكدت هذه العلاقة.

ويرجع الباحث وجود هذه العلاقة إلى طبيعة قلق المستقبل وخصائص القلقين مستقبلياً، ويرى أن ذلك قد يكون سبباً في خفض الشعور بجودة الحياة باعتبار أن جودة الحياة تقوم على إدراك الفرد الذاتي لوقائع حياته كما يؤكد إبراهيم وصديق(٢٠٠٧)، الأشول (٢٠٠٥)، منسي وكاظم (٢٠١٠)، ونعيسة (٢٠١٢). والتشوّه في إدراك الفرد للحياة لدى القلق مستقبلياً يجعله شاعراً بتدني جودتها. فقلق المستقبل يتضمن تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار الذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع (شقير، ٢٠٠٥). ويتضمن الأفكار الخاطئة واللاعقلانية (شقير، ٢٠٠٥ ؛ والمشيخي، ٢٠٠٩؛ جبر، ٢٠١٢). وكل ذلك سينعكس سلباً على إدراك الفرد لجودة حياته، من ناحية أخرى يمكن القول أن جودة الحياة المتدنية وظروفها الواقعية السيئة يمكن أن تؤدي إلى الشعور بقلق المستقبل مثل البيئة المشبعة بالضغوط وعوامل الحرمان والتهديد (Hudson & Dodd & Bovopoulos, ٢٠١١؛ عشري، ٢٠٠٤؛ جبر، ٢٠١٢)، وعلى ذلك وعلى غيره يمكن القول بأن هذه النتيجة منطقية وتنسجم مع المعطيات النظرية التي تشير إلى أن التفاؤل من الجوانب التي يشملها مفهوم جودة الحياة (شقير، ٢٠٠٥؛ أبو رأسين، ٢٠١٢)، والتشاؤم عنصراً هاماً من عناصر قلق المستقبل، لذا فتفاؤل الفرد يدلل على تدني شعوره بقلق المستقبل.

الفرض الثالث: توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي

جدول (٤) ارتباط سبيرمان للعلاقة بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي

البيان / المتغيرات		الدرجة الكلية	الصحة الجسمية	الرضا عن الحياة	التفاعل الاجتماعي	أنشطة الحياة اليومية	الحالة المادية	الصحة النفسية	السعادة
حجم العينة		٣١١							
الارتباط	التحصيل الدراسي	(**) ٢٦.	(*) ١١.	(**) ٢٣.	(**) ١٩.	(**) ١٨.	(*) ١٢.	(*) ١٣.	(**) ١٨.
مستوى الدلالة		.٠٠	.٠٤	.٠٠	.٠٠	.٠٠	.٠٣	.٠١	.٠٠١
الاستدلال		طردية دالة	طردية دالة	طردية دالة	طردية دالة	طردية دالة	غير دالة	طردية دالة	طردية دالة

لدى طلبة الجامعة.

بالنظر إلى الجدول (٤) أعلاه نلاحظ أن معاملات ارتباط سبيرمان للعلاقة بين جودة الحياة وأبعادها التحصيل الدراسي موجبة ودالة إحصائياً حيث أن القيم الاحتمالية لها جميعاً أقل من ٠.٠٥، إذن النتيجة:" **توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين جودة الحياة وكل أبعادها والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة** ".

مناقشة النتيجة: تتفق هذه النتيجة كلياً مع نتائج دراسات ميخائيل (٢٠١٠)، وأنور وعبد الصادق (٢٠١٠)، وبسيوني (٢٠١١) وكلها أكدت وجود تأثير لجودة الحياة على التحصيل الدراسي، كما تتفق جزئياً مع نتيجة دراسة البهادلي وكاظم (٢٠٠٧) التي وجدت وجود فروق في بعض المجالات لذوي التحصيل الأعلى. ومع دراسة فالله زادا (Fallahzadeh, ٢٠١٢) التي أكدت أن الصحة المتعلقة بجودة الحياة ترتبط إيجابياً بالتحصيل الدراسي.

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن مجالات جودة الحياة تنعكس على فعالية الطالب في أدائه الأكاديمي وعلى دافعية الإنجاز لديه (منسي وكاظم، ٢٠١٠؛ Peter, ٢٠١٠). كما أن لجودة الحياة أثر إيجابي على الإدراك والسلوك والرفاه العام والدافعية للتعلم (Henning, et. al., ٢٠١١) ، وإدراك الفرد لجودة حياته عموماً من العوامل المساعدة على تحقيق فعاليته في الحياة واستغلال إمكاناته وطاقاته ارتفاع مستوى طموحه

ودافعيته في الحياة والشعور بالسعادة والرضا والتوافق والنجاح في الحياة (عكاشة وسليم، ٢٠١٠). ويعتبر التحصيل الأكاديمي من المحكات الحياتية للطلبة التي تتطلب قدراً عالياً مما سبق. كما أنه يتطلب حياة مستقرة وظروفاً مناسبة وصحة نفسية وجسمية جيدة حتى يتسنى للطالب مواجهة الضغوط الأكاديمية ويتاح له التفرغ لأعماله الأكاديمية باقتدار وذهن صافي لا تشغله هموم العيش ولا تضغط عليه الظروف المحيطة. كما أنه لما كانت جودة الحياة ترتبط بالوعي بالمهارات الحياتية (Gatab, et al., ٢٠١١)، وتلقي برامج التعليم المتقدمة (Margarita, et al., ٢٠١٢)، وإيجاباً مع الصلابة النفسية في التعلم والتعلم والدافع (Tho, et al., ٢٠١٢). والسلوك الأكاديمي الجيد (Ilias, ٢٠١٢) وكل هذه الخصائص من عوامل رفع مستوى التحصيل الدراسي.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة وأبعادها لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير النوع.

جدول (٥) نتيجة اختبار (T) للفروق في جودة الحياة حسب النوع

البعد	العينتين	حجم العينتين	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الدرجة الكلية	ذكور	١٦١	١٣٥,٤٩	١٥,٤	٣٠٩	١,١٥	.٢٥	الفروق غير دالة
	إناث	١٥٠	١٣٣,٦٦	١٢,٥				
الصحة الجسمية	ذكور	١٦١	١٩,٥٩	٢,٧		٣,٩٣	.٠٠	الفروق دالة
	إناث	١٥٠	١٨,٣٩	٢,٦				
الرضا عن الحياة	ذكور	١٦١	٢٧,٨١	٤,٠		.٠٨	.٩٣	الفروق غير دالة
	إناث	١٥٠	٢٧,٧٨	٣,٨				
التفاعل الاجتماعي	ذكور	١٦١	٢٤.٤٠	٣,٠		.٩٩	.٣٢	الفروق غير دالة
	إناث	١٥٠	٢٤,٠٦	٣,٠				
أنشطة الحياة اليومية	ذكور	١٦١	٢٠,٩٥	٣,٥		٢,٩٣	.٠٠	الفروق دالة
	إناث	١٥٠	١٩,٨٠	٣,٣				
الحالة المادية	ذكور	١٦١	٩,٧٢	٢,٧		.٤١	.٦٧	الفروق غير دالة
	إناث	١٥٠	٩,٥٩	٢,٩				
الصحة النفسية	ذكور	١٦١	٢٧,٨٥	٤,٦		١,٨٧	.٠٦	الفروق غير دالة
	إناث	١٥٠	٢٦,٩٥	٣,٧				
السعادة	ذكور	١٦١	٢٤,٧٣	٤,٤		-١,٦٥	.٠٩	الفروق غير دالة
	إناث	١٥٠	٢٥,٤٧	٣,٣				

نلاحظ في الجدول (٥) أن الفروق بين المجموعتين في بعدي (الصحة الجسمية، أنشطة الحياة اليومية) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥، لصالح الذكور، بينما هي غير دالة عند نفس مستوى الدلالة في باقي المجالات.إذن النتيجة: **توجد فروق دالة**

إحصائياً في جودة الحياة لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير النوع في بعدي الصحة الجسمية، وأنشطة الحياة اليومية لصالح الذكور، بينما لا توجد في باقي المجالات.

مناقشة النتيجة: تتفق هذه النتيجة إلى حدٍ كبيرٍ مع نتيجة دراسة عبد الله (٢٠٠٨) التي توصّلت إلى وجود فروق دالة لصالح الذكور في أبعاد (الصحة الجسمية، أنشطة الحياة اليومية، والصحة النفسية) ولم تجدها في باقي الأبعاد والدرجة الكلية. ومع دراسة عبد الخالق (٢٠١٠) التي توصلت إلى وجود فروق لصالح الذكور في المجالات الجسمية والنفسية، ولكنها أكدت أيضاً وجود نفس الفروق في المجال البيئي وفي الدرجة الكلية وهي في ذلك تختلف مع الدراسة الحالية، وتتفق إلى حد ما مع نتيجة شقير (٢٠١٠) التي وجدت أن الفرق أيضاً لصالح الذكور في الدرجة الكلية وفي كل الأبعاد، ما عدا بعد المعيار الخارجي فالفروق فيه غير دالة. كما تختلف أيضاً مع دراسة البهادلي وكاظم (٢٠٠٧) وحسن والمحرزي وإبراهيم (٢٠٠٧) وعبد الخالق (٢٠٠٨)، ودراسة حسين (٢٠٠٩)، ودراسة بوسادزكي (Posadzki, ٢٠٠٩) في ماهية الأبعاد محل الاختلاف، وتتفق مع دراسة السيد (٢٠١٠)، وتختلف مع نتيجة دراسة هاشم (٢٠٠١) في عدم وجودها.

ويعزي الباحث جزء النتيجة الذي أشار إلى وجود فروق في بعدي الصحة الجسمية وأنشطة الحياة اليومية لصالح الذكور إلى طبيعة الاختلافات الفسيولوجية بين الذكور والإناث من حيث تحمّل الضغط البدني والشعور بمشكلات الصحة الجسمية، فالإناث كما تشير دراسة حسين (٢٠٠٩) أن الإناث أعلى في العناية بالصحة الجسمية الأمر الذي يجعلهن حسب اعتقاد الباحث أكثر استشعاراً بالمشكلات الجسمية وبالتالي أقل في الشعور بجودة هذا المجال، وفيما يتعلّق بتفوّق الذكور عليهن في مجال أنشطة الحياة اليومية يعزي الباحث ذلك إلى الثقافة السائدة التي تتيح للذكور ممارسة أنشطة أكثر تعدداً من تلك المتاحة للإناث، كما أنه يضع قيوداً على حركة الإناث الأمر الذي

يحد من فرص الإناث في ممارسة الأنشطة المرغوبة لديهن وبالتالي يؤثر ذلك على شعورهن بجودة هذا المجال.

الفرض الخامس: توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة وأبعادها لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير التخصص العلمي.

جدول (٦) نتيجة اختبار (T) للفروق في جودة الحياة حسب التخصص

البعد	العينتين	حجم العينتين	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الدرجة الكلية	أدبي	١٥٦	١٣٥,٦٧	١٣,٠٨	٣٠٩	١,٢٤	.٢١	الفروق غير دالة
	علمي	١٥٣	١٣٣,٦٧	١٥,١				
الصحة الجسمية	أدبي	١٥٦	١٩,١٣	٢,٦		.٦٣	.٥٢	الفروق غير دالة
	علمي	١٥٣	١٨,٩٣	٢,٨				
الرضا عن الحياة	أدبي	١٥٦	٢٨,١٣	٣,٧		١,٤٢	.١٥	الفروق غير دالة
	علمي	١٥٣	٢٧,٤٩	٤,٢				
التفاعل الاجتماعي	أدبي	١٥٦	٢٤,٦٧	٢,٨		٢,٤٦	.٠١	الفروق دالة
	علمي	١٥٣	٢٣,٨٣	٣,٢				
أنشطة الحياة اليومية	أدبي	١٥٦	٢٠,٨٤	٣,٤		٢,٢١	.٠٢	الفروق دالة
	علمي	١٥٣	١٩,٩٦	٣,٥				
الحالة المادية	أدبي	١٥٦	٩,٣٧	٢,٨		-١,٧٨	.٠٧	الفروق غير دالة
	علمي	١٥٣	٩,٩٤	٢,٧				
الصحة النفسية	أدبي	١٥٦	٢٧,٢٧	٤,٢		-.٦١	.٥٣	الفروق غير دالة
	علمي	١٥٣	٢٧,٥٧	٤,٣				
السعادة	أدبي	١٥٦	٢٥,٣٦	٣,٩		١,٠٩	.٢٧	الفروق غير دالة
	علمي	١٥٣	٢٤,٨٦	٤,٠				

نلاحظ في الجدول (٦) أن الفروق عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين المجموعتين في بعدي (التفاعل الاجتماعي، أنشطة الحياة اليومية) دالة إحصائياً ولصالح الأدبيين، بينما هي غير دالة في الدرجة الكلية وباقي الأبعاد. إذن النتيجة: "**توجد فروق دالة إحصائياً**

في جودة الحياة تعزي لمتغير التخصص في بعدي التفاعل الاجتماعي، أنشطة الحياة اليومية لصالح الأدبيين، بينما لا توجد في باقي المجالات".

مناقشة النتيجة: وتتفق هذه النتيجة إلى حدٍ ما مع نتيجة العادلي (٢٠٠٦) التي كشفت عن وجود فروق لصالح طلاب الدراسات الاجتماعية. وتختلف مع نتيجة حسن والمحرزي وإبراهيم (٢٠٠٧) في اتجاه الفروق.

ويعزي الباحث في شقها الأول الذي أكد عدم وجود فروق بعض المجالات والدرجة الكلية إلى أن هذه المجالات تتعلق بظروف الحياة العامة والحياة الجامعية التي يشترك فيها طلبة كلا التخصصين، إضافة إلى أنهما قد تعرضا لذات الظروف التربوية التي شكلت خصائصهما النفسية وهي التي يدركون على أساسها جودة الحياة لهما، أما من ناحية وجود فروق في بعدي التفاعل الاجتماعي وأنشطة الحياة اليومية والتي كان الفرق فيهما لصالح طلبة التخصص الأدبي فإن الباحث يعزي ذلك إلى اختلاف طبيعة التخصصين حيث أن التخصص العلمي يتطلب عملاً أكاديمياً أكثر على المستوى النظري والعلمي ويتطلب التزاماً أكثر بحضور المحاضرات ويستهلك وقتاً أطول مما يقلص من الفرص المتاحة للطالب.

الفرض السادس: توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة وأبعادها لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير الموطن.

جدول (٧) نتيجة اختبار (T) للفروق في جودة الحياة حسب الموطن

البعد	العينتين	حجم العينتين	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (T) المحسوبة	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الدرجة الكلية	ريف	١٨٧	١٣٥,٧٥	١٥,٤	٣٠٩	١,١٢	.٢٦	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	١٣٣,٨٥	١٣,٢				
الصحة الجسمية	ريف	١٨٧	١٩,١٤	٢,٧		.٦٧	.٥٠	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	١٨,٩٣	٢,٧				
الرضا عن الحياة	ريف	١٨٧	٢٧,٩٩	٤,٠		.٦٨	.٤٩	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	٢٧,٦٧	٣,٩				
التفاعل الاجتماعي	ريف	١٨٧	٢٤,٤١	٣,٢		.٨٣	.٤٠	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	٢٤,١١	٢,٩				
أنشطة الحياة اليومية	ريف	١٨٧	٢٠,٦٩	٣,٦		١,١٨	.٢٣	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	٢٠,٢٠	٣,٤				
الحالة المادية	ريف	١٨٧	٩,٦٢	٢,٩		-.١٦	.٨٦	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	٩,٦٨	٢,٧				
الصحة النفسية	ريف	١٨٧	٢٧,٨٨	٤,٥		١,٥٤	.١٢	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	٢٧,١٠	٤,٠				
السعادة	ريف	١٨٧	٢٥,١٢	٤,٣		.١٣	.٨٩	الفروق غير دالة
	حضر	١٢٤	٢٥,٠٦	٣,٧				

من الجدول (٧) نلاحظ أن الفروق بين المجموعتين على مستوى الدرجة الكلية وكل الأبعاد غير دالة إحصائيا عند أدنى مستوى دلالة ٠.٠٥، إذن النتيجة:" **لا توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة وأبعادها لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير الموطن.**

مناقشة النتيجة: تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هاشم (٢٠٠١) التي أكدت عدم وجود فروق تعزي للموطن.

ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى التقارب الذي حدث بين البيئات الريفية والحضرية بفعل التطوّر الهائل في أنظمة الاتصالات والبث الفضائي حيث أصبح العالم

بفضلها قرية صغيرة، الأمر الذي قارّب بين خصائص الأفراد مختلفي البيئات، وشابه بين تصوراتهم للحياة ومتطلباتها، وبالتالي توحّدت إلى حدٍ كبير مشاعرهم نحو جودتها. من ناحية أخرى نجد أن الهجرة الواسعة من الريف إلى المدن ونشوء ما يعرف بظاهرة ترييف المدن وسكن الطلبة الريفيين في العاصمة والمدن الكبرى كل ذلك أحدث تضييقاً للفروق بين الريفيين والحضريين.

المـراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، محمد عبد الله وصديق، سيدة عبد الرحيم (٢٠٠٧). ممارسة الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. **مجلة بحوث التربية الرياضية بجامعة الزقازيق**،٤٠(٧٤)، ١٧٤-١٩١.

أبو حلاوة، محمد السعيد (٢٠١٠، أبريل). **جودة الحياة: المفهوم والأبعاد**. ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بجامعة كفر الشيخ جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية، كفر الشيخ: جمهورية مصر العربية.

أبو رأسين، محمد حسن (٢٠١٢) فعالية برنامج مقترح لتحسين جودة الحياة لدى طلبة الدبلوم التربوي بجامعة الملك خالد بأبها. **مجلة الإرشاد النفسي بمركز الإرشاد النفسي**، (٣٠) ١٨٦-٢٣٤.

الأشول، عادل عز الدين (٢٠٠٥، مارس). **نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والطبي والنفسي**، المؤتمر العلمي الثالث "الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة" كلية التربية جامعة الزقازيق، الزازيق، جمهورية مصر العربية.

أنور، عبير محمد وعبد الصادق، فاتن صلاح(٢٠١٠). دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، ٩(٣)،٤٩١-٥٧١.

بخش، أميرة طه (٢٠٠٦). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية. **مجلة كلية التربية بجامعة طنطا**،٣٥(١)، ٢ – ٢٢.

بسيوني، سوزان صدقة (٢٠١١). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة. **مجلة الإرشاد النفسي بمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس**، (٢٨) ٦٨-١١٤.

البهادلي، عبد الخالق نجم وكاظم، علي مهدي (٢٠٠٧). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العُمانيين والليبيين "دراسة ثقافية مقارنة"، مجلة الأكاديمية العربية بالدنمارك، (٣)، ٦٧-٨٧.

جبر، أحمد محمود(٢٠١٢). **العوامل الخمسة الكبرى وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، دولة فلسطين.

حسن، عبد الحميد سعيد والمحرزي، راشد سيف إبراهيم، محمود محمد (٢٠٠٧). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية وإستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. **مجلة العلوم التربوية**، (٣)،١١٣-١٤٨.

حسين، دعاء الصاوي (٢٠٠٩). **جودة الحياة المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة ومدى فاعلية برنامج إرشاد وجودي في تنميتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

خميس، إيمان أحمد (٢٠١٠، أبريل). **جودة الحياة وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي وقلق المستقبل لدى معلمات رياض الأطفال**، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث: تربية المعلم العربي وتأهيله رؤى معاصرة، جامعة جرش كلية العلوم التربوية، جرش: المملكة الأردنية الهاشمية.

رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم (٢٠٠٩). التحصيل الأكاديمي وإدراك جودة الحياة النفسية لدى مرتفعي ومنخفضي الذكاء الاجتماعي من طلاب كلية التربية بالسويس. **مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية**، ١٩(١)،١٧٢-٢٢٧.

رضا، منال محمد (٢٠٠٩). الصلابة النفسية في علاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من معلمات طفل ما قبل المدرسة بمحافظة الغربية. **مجلة كلية التربية جامعة طنطا**، (٤٠)، ١٨٢ -٢٢٦.

السيد، أحمد رجب (٢٠١٠). جودة الحياة وعلاقتها باتجاهات الطلبة نحو التربية الخاصة بجامعة الملك فيصل بالإحساء. **مجلة البحث العلمي في التربية**، (١١)، ٥٦٧-٥٩٢.

شقير، زينب (٢٠٠٥). **مقياس قلق المستقبل**، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

شقير، زينب محمود (٢٠١٠، نوفمبر). **جودة الحياة واضطرابات النوم لدى الشباب**. ورقة مقدمة للمؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، جهورية مصر العربية.

الصرايرة، راجي والحجايا، نايل (٢٠٠٨). القلق على المستقبل المهني وعلاقته بالرضا عن الدراسة والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي والنوع لدى طلبة كلية العلوم التربوية جامعة الطفيلة التقنية، **مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس**، ٤(٢)٦١٣-٦٤٦.

العادلي، كاظم كريدي (٢٠٠٦، ديسمبر). **مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات**. ورقة مقدمة إلى ندوة علم النفس وجودة الحياة بجامعة السلطان قابوس. عمان، سلطنة عمان.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠٠٨). الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية: نتائج أولية. **مجلة دراسات نفسية**، ١٨(٢)، ٢٤٧-٢٥٧.

عبد الخالق، أحمد محمد (٢٠١٠). المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. **مجلة دراسات نفسية**، ٢٠(٢)،٢٢٧-٢٤٦.

عبد القادر، أشرف أحمد (٢٠٠٥، فبراير). **تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة. ورقة مقدمة إلى ندوة تطوير الأداء في مجال الوقاية من الإعاقة**، الرياض: المملكة العربية السعودية.

عبد الله، هشام إبراهيم (٢٠٠٨). جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، ١٤(٤)،١٣٧-١٨٠.

عشري، محمود محي الدين(٢٠٠٤). **قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية" دراسة حضارية مقارنة بين طلاب بعض كليات التربية بمصر وسلطنة عمان**. ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي الحادي عشر بمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الشباب من أجل مستقبل أفضل)، جمهورية مصر العربية.

عكاشة، محمود فتحي وسليم، عبد العزيز إبراهيم (أبريل، ٢٠١٠). **العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية بكفر الشيخ، مصر.

كريمان، صلاح (٢٠٠٧). **سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة وقتية من الجالية العراقية باستراليا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك: الدنمارك. المحاميد، شاكر عقلة والسفسفة، محمد إبراهيم (٢٠٠٧). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية**، ٨(٢) ١٢٤-١٤٢.

محمد، هبة مؤيد (٢٠١٠). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة البحوث التربوية والنفسية العراق**، (٢٦)،٣٢١-٣٧٩.

المشيخي، غالب محمد (٢٠٠٩). **قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.

منسي، محمود عبد الحليم وكاظم، علي مهدي (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة في سلطنة عمان. **مجلة أمرباك بالأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم التكنولوجيا**، ١(١)،٤١-٦٠.

ميخائيل، إمطانيوس (٢٠١٠). الخصائص السيكومترية المختصرة المعربة لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطلبة (BMSLSS) في البيئة السورية. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية بجامعة السلطان قابوس**،٤(٢)،٥٢-٧٣.

نصار، وفاء محمود والشافعي، محمد منصور (٢٠٠٥، سبتمبر). **فاعلية الإرشادي النفسي الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود**، ورقة مقدمة لمؤتمر الاتجاهات الحديثة لجودة التعليم الجامعي بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

نعيسة، رغداء علي(٢٠١٢). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. **مجلة جامعة دمشق**، ٢٨ (١)،١٤٥-١٨١.

هاشم، سامي محمد (٢٠٠١). جودة الحياة لدى المعوقين جسمياً وطلاب الجامعة. **مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس**، (١٣)،١٢٥-١٨٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abdel-Khalek, A., (٢٠١٠) .Quality of life, subjective well-being, and religiosity in Muslim college students . *Quality of Life Research*,١٩(٨), ١١٣٣-١١٤٣

Arslan, S., Akkas O., (٢٠١٢). Quality of College Life (QCL) of Students in Turkey: Students' Life Satisfaction and Identification. *Social Indicators Research*, ٩٩(٣),٣٧٥-٣٩٠.

Blackhart, C., Minnix, A., John, P. (٢٠٠٦). Can EEG asymmetry patterns predict future development of anxiety and depression? A preliminary study. *Biological Psychology*, (٧٢), ٤٦–٥٠ .

Fallahzadeh, H., (٢٠١٢). Health-Related Quality of life and Associated Factors among Iranian University Students. *Journal of Health Research*,١(٢),٦٣-٥٥.

Gatab T., Shaya, N, Tazangi R., Taheri M., (٢٠١١).Students' life quality prediction based on life skills. Procedia - Social and Behavioral Sciences, ٣٠, ١٩٨٠ – ١٩٨٢

Henning, A. , Hawken, J ., Krageloh, C., Zhao, Y., Doherty, I., (٢٠١٠). Quality of life and motivation to learn: A study of medical students. *Issues In Educational Research*, ٢٠ (٣),٢٤٤-٢٥٦.

Hudson, L., Dodd, F., Bovopoulos, N., (٢٠١١).Temperament, Family Environment and Anxiety in Preschool Children . *Journal of Abnormal Child Psychology*, ٣٩(٧) ٩٣٩-٩٥١.

Ilias, K., Nor, M., (٢٠١٢). Relationship between quality of life, academic behavior and student motivation in teachers' training institute, Malaysia. *Academic Research International*,٢(٢) ,٤١٢-٤٤٥.

Klemenc-Ketis Z, Kersnik J, Eder K, Colaric D. (٢٠١١).Factors associated with health-related quality of life among university students. *Srp Arh Celok Lek*, ٣٩(٣-٤),١٩٧-٢٠٢.

Mahendra P., Mariamma, P., Subbakrishna., D., (٢٠١٢). Quality of life in anxiety disorders: Its relation to work and social functioning and dysfunctional cognitions: An exploratory study from India. *Asian Journal of Psychiatry*,٥(٤), ٣٠٩-٣١٤.

Malkoc, A., (٢٠١١).Quality of life and subjective well-being in undergraduate students. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, (١٥) ٢٨٤٣–٢٨٤٧.

Margarita V., Carmen, O., Liberto,M (٢٠١٢).Quality of life, education and seniors. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, ٤٦, ٤٥٩٨ – ٤٦٠٢.

Mauro V., Mendlowicz, D., Murray B., Stein, D. (٢٠٠٠).Quality of Life in Individuals With Anxiety Disorders, *Am J Psychiatry,*٥ (١٥٧),٦٦٩–٦٨٢

Norouzi, M., (٢٠١٢). Relationship of Quality of Life and Achievement Motivation with Under Graduated Student's Anxiety . Open Access Scientific Reports,١ (١),٦-١٠.

Peter C., (٢٠١٠). Communication and conflict: anxiety and learning, Research in Higher Education Journal. *Research in Higher Education Journal*, ٩(٢),١-٩.

Posadzki, P., Musonda, P., Debska Gr., Polczyk, R., (٢٠٠٩) .Psychosocial Conditions of Quality of Life Among Undergraduate Students : A Cross Sectional Survey. *Applied Research in Quality of Life*, ٤ (٣), ٢٣٩-٢٥٨.

Tho, D., Clifford J. Shultz , M., Westbrook D., (٢٠١٢). Psychological Hardiness in Learning and Quality of College Life of Business Students: Evidence from Vietnam. *Journal of Happiness Studies,*١٣(٦), ١٠٩١-١١٠٣

Vaez, M., Kristenson, M., Laflamme, L., (٢٠٠٤) .Perceived Quality of Life and Self - Rated Health among First-Year University Students. *Social Indicators Research,*٦٨(٢),٢٢١-٢٣٤.

Vitasari., P., Abdul Wahab, M., Othman, A., Awang, M., (٢٠١٠).The Use of Study Anxiety Intervention in Reducing Anxiety to Improve Academic Performance among University Students. *International Journal of Psychological Studies,*٢(١٠),٨٩-٩٥.

Wang, W., Kao, C., Huan, T., Wu, C., (٢٠١١). Free Time Management Contributes to Better Quality of Life: A Study of Undergraduate Students in Taiwan. *Journal of Happiness Studies,*١٢(٤), ٥٦١-٥٧٣.

WHOQOL Group (١٩٩٨). The World Health Organization Quality of Life Assessment. Soc. Sci. Med, ٤٦(١٢), ١٥٦٩ – ١٥٨٥.

Zaliski, z., (١٩٩٦). Future anxiety: Concepts measurement, and preliminary research. *Journal of Personal Individual Difference*, ٢١ (٢), ١٦٥ – ١٧٤.